صفات القران الكريم المنفردة – دراسة معجمية

أ.م.د. مـروان نـوري اسمــاعيل
كلية التربية الاساسية/ الجامعة المستنصرية

Characteristics of the single Quran - a lexicon study

Dr. Marwan Nouri Ismail
Faculty of Basic Education\ Mustansiriya University

Abstract

The studies of the Arabic language are in the service of the Book of Allah, and this is what we find in the works of the first and the other. In my reading and review of the books, I found those who refer to the names of the Quran and its characteristics. The modern authors of the author of names without distinction between names and attributes, and the existence of capacity in the subject of the names of the Koran and its characteristics, devoted to study the qualities of the Koran alone.

Keywords: attributes, singular, names, Quran.

المقدمة

إنَّ دراسات اللغة العربية قائمة لخدمة كتاب الله العزيز، وهذا ما نجده في مؤلفات الأولين والآخرين، تأليفاً وشرحاً، وعند قراءتي ومراجعتي في الكتب، وجدتُ من يشير إلى أسماء القران الكريم وصفاته، واختلاف العلماء بتحديد الأسماء، وبين كونها أسماء أو صفات، بل إنّ من المؤلفين المحدثين من أفردها بمؤلف بالأسماء دون التمييز بين الأسماء والصفات، ولما وجدت من سعة في موضوع أسماء القران الكريم وصفاته، خصصّتُ دراسة صفات القرآن الكريم المنفردة فقط.

فكان موضوع دراستي هو: ((الصفات المنفردة بأسماء القران الكريم – معجميا)).

فتناولت في هذا البحث تحديد الأسماء من الصفات بدراسة موجزة، والصفات المنفردة للقرآن من خلال الآيات القرآنية، واثبات كونها صفات من خلال دلالتها اللغوية ومعانيها في التفاسير والمعجمات العربية وكان ترتيبها في البحث حسب حروف الهجاء.

ووجدت أتفاق العلماء على أربعة أسماء رئيسة هي: (القرآن، الكتاب، الذكر، الفرقان)، وكل ما ذكر في القرآن غيرها هي صفات لأسماء القران الكريم، والصفات بين كونها منفردة، أو مقترنة مع الأسماء، او مشتركة بين الاقتران والافراد.

وفي بحثي تخصصت في الصفات المفردة التي لم ترتبط مع أي لفظ من اسماء القرآن وهي الصفات التي ذكرت إشارةً أو ايحاءاً من خلال الآيات، أو ما أتفق عليه العلماء من خلال قراءة القرآن وتفسير آياته وجعل هذهِ الالفاظ صفات مفردة للقرآن لما دلت عليه من خلال تفسير آيات القرآن، وأن هذه الصفات قسم منها ما جاء دالاً عن الافعال أو عن معاني أو كانت صفة مادية، خاصة بالقرآن.

الكلمات المفتاحية: صفات، منفردة، أسماء، القرآن الكريم.

تمهيد

الصفة لغة واصطلاحاً

الصفة لغة: ((وَصَفَ الشيءَ لَهُ وَعَلَيْهِ وَصْفاً وصِفَةً: حَلَّاه، وَالْهَاءُ عِوَضٌ مِنَ الْوَاوِ، وَقِيلَ: الوَصْف الْمَصْدَرُ والصِّفَةُ الحِلْية، والوَصْف وَصْفُكَ الشَّيْءَ بحِلْيته ونَعْته. وتَوَاصَفُوا الشيءَ مِنَ الْوَصْفِ. وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ}[1]؛ أَراد مَا تَصِفُونَهُ مِنَ الْكَذِبِ. واسْتَوْصَفَهُ الشيءَ: سأَله أَن يَصفه لَهُ. واتَّصَفَ الشيءُ: أَمكن وصْفُه)).[2]

والصفة إصطلاحاً: ((هي الأمارة اللازمة بذات الموصوف الذي يعرف بها)).[1]

---

١) سورة الأنبياء الآية ١١٢.

٢) لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣ - ١٤١٤هـ. ٣٥٦/٩.

الْفرق بَين الِاسْم وَالصّفة

((إِنّ الصّفة مَا كَانَ من الأسماء مُخَصّصا مُفِيدا مثل: (زيد الظريف وَعَمْرو الْعَاقِل)، وَلَيْسَ الِاسْم كَذَلِك فَكل صفة اسْم وَلَيْسَ كل اسْم صفة، وَالصّفة تَابِعَة للاسم فِي إعرابه وَلَيْسَ كَذَلِك الِاسْم من حَيْثُ هُوَ اسْم وَيَقَع الْكَذِب والصدق فِي الصّفة لاقتضائها الْفَوَائِد، وَلَا يَقع ذَلِك فِي الِاسْم واللقب، فالقائل للأسود أَبيض على الصّفة كَاذِب وعَلى اللقب غير كَاذِب، وَالصَّحِيح من الْكَلَام ضَرْبَان:

أَحدهُمَا: يُفِيد فَائِدَة الإشارة فَقَط وَهُوَ الِاسْم الْعلم، واللقب وَهُوَ مَا صَحَّ تبديله واللغة مجالها كـ (زيد، وَعَمْرو) لِأَنَّك لَو سميت زيدا عمرا لم تَتَغَيَّر اللُّغَة.

والثاني يَنْقَسِم أَقساما: فَمِنْهَا ما يفيد إبانه مَوْصُوف من مَوْصُوف كـ (عالم، وَحي)، ومِنْهَا مَا يبين نوعا من نوع كَقَوْلِنَا: (لون وَكَون واعتقاد وَإِرَادَة)، وَمِنْهَا مَا يبين جِنْسا من جنس كَقَوْلِنَا: (جَوْهَر وَسَوَاد)، وَقَوْلنَا شَيْء يَقع على يعلم وَإِن لم يفد أَنّه يعلم)).[٢]

أسماء القرآن الكريم وصفاته وآراء العلماء فيها

اختلف العلماء في أسماء القران الكريم وصفاته، فمنهم من ذكر أنَّ للقرآن أربعة أسماء، وهذا ما ذهب إليه أغلب المفسرين منهم: الماوردي[٣]، وابن عطيه[٤]، والثعالبي[٥] وغيرهم.

أمّا الطبري فذكر أنّ الله تعالى سمّى تنزيله الذي أنزله على عبده محمد (عليه الصلاة والسلام) خمسة أسماء هي: القرآن، الفرقان، الكتاب، الذكر، التنزيل.[٦]

أمّا الرازي فذكر أنّ أسماء القرآن اثنان وثلاثون أسماً[٧]، وذكر الزركشي خمس وخمسين اسماً للقران وتابعه السيوطي في ذلك[٨]، أمّا الفيروزأبادي فقد ذكر أنّ للقران مائة اسم.[٩]

ويجب أنّ نفرق بين ما جاء من تلك الألفاظ كونه أسم وما ورد كونه صفة، يقول الإمام الزرقاني: ((واعتمد هذا وذاك على إطلاقات واردة في كثير من الآيات والسور وفاتهما أن يفرقا بين ما جاء من تلك الألفاظ على أنّه اسم وما ورد على أنّه وصف ويتضح ذلك لك على سبيل التمثيل في عدهما من الأسماء لفظ (قرآن) ولفظ (كريم) أخذاً من قوله تعالى: {إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ} كما عدّا من الأسماء لفظ (ذكر) ولفظ (مبارك) اعتمادا على قوله تعالى: {وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ} على حين أنّ لفظ (قرآن) و(ذكر) في الآيتين مقبول كونهما اسمين. أمّا لفظ (كريم) و(مبارك) فلا شك أنّهما وصفان كما ترى. والخطب في ذلك سهل يسير بيد أنّه مسهب طويل حتى لقد أفرده بعضهم بالتأليف. وفيما ذكرناه كفاية وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ)) [١٠]

---

١) كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م. ١٣٣.

٢) معجم الفروق اللغوية الحاوي لكتاب ابي هلال العسكري وجزءا من كتاب السيد نور الدين الجزائري، تح: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، تنظيم: الشيخ بيت الله بيات ومؤسسة النشر الاسلامي، ط١، شوال المكرم ١٤١٢. ٢٩-٣٠.

٣) ينظر: تفسير الماوردي = النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان. ٢٣/١.

٤) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، ط١. ٥٠/١.

٥) ينظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: ٨٧٥هـ)، تح: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ. ١٥٠/١-١٥٣.

٦) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م. ٩٤/١.

٧) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبوعبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣ - ١٤٢٠هـ. ٢/ ١٣-١٧.

٨) البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م. ٢٧٣/١-٢٧٦، وينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م. ١٢/ ٨٥١٧، الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م. ١٧٨/١-١٨١.

٩) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين الفيروزآبادى ٨٨/١-٩٦.

١٠) مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزرقاني، تح: فواز أحمد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م. ١٥/١.

ومما ذهب إليه الدكتور صبحي الصالح إنَّ بعضهم بالغ في تعداد ألقاب القرآن، ولا ريب أنّه خلط فيها بين التسمية والوصف.[١]

وأرى إنّ رأي جمهور المفسرين هو الأصح بأنَّ أسماء القرآن أربعة، وما عدها صفات.

المبحث الاول

صفات الافعال

وهي صفات وردت بأشكال مختلفة اذ كان العمل فيها ظاهرا كالأمر والبلاغ وغيرها من الصفات وهي كالاتي:

١) امر

قَالَ الله تَعَالَى: {حَتَّى جاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ}[٢]، (وَالْمُرَادُ مِنْهُ الْقُرْآنُ وَدَعْوَةُ مُحَمَّدٍ)[٣]

(أَمَرَ): الْهَمْزَةُ وَالْمِيمُ وَالرَّاءُ أُصُولٌ خَمْسَةٌ: الْأَمْرُ مِنَ الْأُمُورِ، وَالْأَمْرُ ضِدُّ النَّهْيِ، وَالْأَمَرَ النَّمَاءُ وَالْبَرَكَةُ بِفَتْحِ الْمِيمِ، وَالْمَعْلَمُ، وَالْعَجَبُ، والأمر نقيض النهي قولك (أفعل كذا).[٤]

قال تعالى {أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ} [٥]، يُراد به الأمر الذي هو ضد النهي، والأمر الشأنُ وجمعهُ أمور ومصدر أمرته إذا كلفتهُ أن يفعل شيئاً وهو لفظ عام للأفعال والأقوال كُلها [٦].

٢) بلاغ

قال الله تعالى: {هَذَا بَلاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ}[٧]

يقول تعالى ذكره: هذا القرآن بلاغ للناس، أبلغ الله به إليهم في الحجة عليهم، وأعذر إليهم بما أنزل فيه من مواعظه وعبره، أي أَنزلناه ليُنْذَر الناسُ بِهِ. فالبلاغ والتبليغ الانتهاء إلى أقصى المقصد والمنتهى مكاناً أو زماناً أو أمراً من الأمور المقدرة.[٨]

الباء واللام والغين أصل واحد وهو الوصول إلى الشيء ولي في هذا بلاغ أي كتابه، بلغته في الرسالة ونحوها وفي كذا بلاغ وتبليغ أي كفاية، وشيء بالغ [٩].

٣) بيان

(حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، أَنْبَأَ الْعَبَّاسُ عَنْ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَوْلَهُ: {هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ}[١٠] وَهُوَ هَذَا الْقُرْآنُ جَعَلَهُ اللَّهُ بَيَاناً لِلنَّاسِ عَامَّةً.)[١١]

(الْبَاءُ وَالْيَاءُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ بُعْدُ الشَّيْءِ وَانْكِشَافُهُ، وبان الشيء وابان اذا اتضح وانكشف، ويقال فلان ابين من فلان أي أوضح كلاما منه، والبيان معروف).[١٢]

(يقال: بان واستبان وتبين وقد بينتهُ وسمي الكلام بياناً لكشفهِ عن المعنى المقصود إظهاره).[١٣]

---

١) ينظر: مباحث في علوم القرآن: صبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط٢٤، كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٠. ٢١.
٢) سورة التوبة، جزء من الآية ٤٨.
٣) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: ج ١٦ – ص ٦٥
٤) ينظر: العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ)، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال ٢٩٧/٨، معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، (ت: ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. ١٣٧/١
٥) سورة الدخان الآية ٥.
٦) ينظر: المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)- تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط١- ١٤١٢هـ ٢٤، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تح: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت. ٥٠٠/٣.
٧) سورة ابراهيم: الآية ٥٢.
٨) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: ٢٤، ٥٧/١٧، المفردات في غريب القرآن ٦٠، لسان العرب: ٤٢٠/٨.
٩) ينظر: العين ٤٢١/٤، مقاييس اللغة: ٣٠١/١.
١٠) سورة ال عمران: ١٣٨.
١١) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس التميمي، الحنظلي، الرازي (ت: ٣٢٧هـ)، تح: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط٣ - ١٤١٩ هـ، ٧٦٩/٣
١٢) مقاييس اللغة: ٣٢٧/١
١٣) المفردات في غريب القرآن ٦٨ ـ ٦٩.

٤) تذكرة

قال الله تعالى: {وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ}[١] يقول تعالى: وإن هذا القرآن لتذكرة، يعني عظة يتذكر به، ويتعظ به للمتقين، فعن قتادة (وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ) قال: القرآن.[٢]

قال الله تعالى: {إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى}[٣]أي القرآن تذكرة وهي صفة لهُ، والذكر تارةً يقال ويُراد به هيئة للنفس بها يمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتنيهِ من المعرفة وقيل: الذكر ذكران، ذكر بالقلب، وذكر باللسان.[٤]

ذكرت الشيء خلاف نسيته ثم حمل عليه الذكر باللسان، والتذكرة طلب ما فات، والتَّذْكِرَةُ: مَا تُسْتَذْكَرُ بِهِ الْحَاجَةُ.[٥]

٥) الكلام

قال الله تعالى:{حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ}[٦]

الْكَافُ وَاللَّامُ وَالْمِيمُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى نُطْقٍ مُفْهِمٍ،

فَالْكَلَامُ. تَقُولُ: كَلَّمْتُهُ أُكَلِّمُهُ تَكْلِيمًا; وَهُوَ كَلِيمِي إِذَا كَلَّمَكَ أَوْ كَلَّمْتَهُ.[٧]

(الكلم: التأثير المُدرك بإحدى الحاستين، فالكلام مُدرك بحاسة السمع والكلم بحاسة البصر، وقيل الكلمة هي القرآن)[٨].

٦) موعظة

قال الله تعالى: {قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ ربكم}[٩]

(وأمّا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم، إذْ ذكرَ نزول القرآن على سبعة أحرفٍ: إن كلها شافٍ كافٍ – فإنه كما قال جل ثناؤه في صفة القرآن: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ}، جعله الله للمؤمنين شفاءً، يستشفون بمواعظه من الأدواء العارضة لصدورهم من وَساوس الشيطان وَخطراته، فيَكفيهم ويغنيهم عن كل ما عداه من المواعظ ببيان آياته).[١٠]

(وَعَظَ) الْوَاوُ وَالْعَيْنُ وَالظَّاءُ: كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ. فَالْوَعْظُ: التَّخْوِيفُ. وَالْعِظَةُ الِاسْمُ مِنْهُ ; قَالَ الْخَلِيلُ: هُوَ التَّذْكِيرُ بِالْخَيْرِ وَمَا يَرِقُّ لَهُ قَلْبُهُ.[١١]

٧) النبأ

قال الله تعالى: {عم يتسألون، عن النبأ العظيم}[١٢]

النبأ: خبر ذو فائدة عظيمة يحصل بهِ علمٌ أو غلبة ظن.

والنبأ: الخبر، نَبَأَ ونبَّأ، أي اخْبَرَ ومنه اخذ للنبي لأنه أنبَأَ عن الله تعالى ، وهو على وزن النون والباء والهمزة قياسه الأتيان من مكان الى مكان يقال الذي نبأ من أرض نابىء وسيل نابىء اتى من بلد الى بلد، ورجل نابىء مثله قال: (فعيل) بمعنى (فاعل).

---

١) سورة الحاقة: الآية ٤٨.
٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ٢٣/٥٩٤-٥٩٥.
٣) سورة طه الآية ٣.
٤) ينظر: المفردات في غريب القرآن ١٧٩ ـ ١٨٠.
٥) ينظر: مقاييس اللغة ٢/٣٥٨، ولسان العرب: ٤/٣٠٨-٣٠٩.
٦) سورة التوبة: جزء من الآية ٦.
٧) ينظر مقاييس اللغة: ٥/١٣١.
٨) المفردات في غريب القرآن ٤٣٩ ـ ٤٤٠.
٩) سورة يونس: ٥٧.
١٠) جامع البيان في تفسير القران: ١/٦٧
١١) ينظر العين ٢/٢٢٨، مقاييس اللغة: ٦/١٢٦
١٢) سورة النبأ الآية ١-٢.

والنبأ الخبر متردفان قال الراغب النبأ الخبر وهو خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبه ظن ولا يقال للخبر في الأصل نبأ حتى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة:(أن يكون صادقا، وحقة أن يتعرى من الكذب ومنه خبر الله وخبر الرسول، ولتضمنه معنى العلم يقال أنبأته كذا)[١].

٨) بشرى

قال الله تعالى: {هدى وبشرى للمؤمنين}[٢]

(عن قتادة قوله: {هدى وبشرى للمؤمنين}، لأن المؤمن إذا سمع القرآن حفظه ووعاه، وانتفع به واطمأن إليه، وصدق بموعود الله الذي وعد فيه، وكان على يقين من ذلك).[٣]

(بَشَرَ: الْبَاءُ وَالشِّينُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ: ظُهُورُ الشَّيْءِ مَعَ حُسْنٍ وَجَمَالٍ).[٤]

(بُشْرى [مفرد]: ج بُشْريات وبُشَر: بِشارَة، خبر سارّ ومُفرِح لا يعْلَمه المُخْبَر به " {وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ} – {بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ} " بُشْراك/ بُشْرى لك: هناءةً ومسرَّةً– بشرى الرَّبيع: تباشيره– زفّ البشرى إلى فلان: ساق إليه خبرًا سارًّا).[٥]

٩) بشير

((كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٣) بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ))[٦]

وقد اختلف أهل العربية في وجه نصب القرآن، فقال بعض نحويّي البصرة قوله: (كِتَابٌ فُصِّلَتْ) الكتاب خبر لمبتدأ أخبر أن التنزيل كتاب، ثم قال: (فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا) شغل الفعل بالآيات حتى صارت بمنزلة الفاعل، فنصب القرآن، وقال: (بَشِيرًا وَنَذِيرًا) على أنه صفة، وإن شئت جعلت نصبه على المدح كأنه حين ذكره أقبل في مدحته، فقال: ذكرنا قرآنا عربيا بشيرا ونذيرا، وذكرناه قرآنا عربيا، وكان فيما مضى من ذكره دليل على ما أضمر.[٧]

(بَشَرَ) الْبَاءُ وَالشِّينُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ: ظُهُورُ الشَّيْءِ مَعَ حُسْنٍ وَجَمَالٍ.

بَشير [مفرد]: ج بُشَراءُ، مؤنث بشيرة، ج مؤنث بَشائِرُ:

١ – صفة مشبَّهة تدلّ على الثبوت من بشُرَ.

٢ – مقبل بما هو سارٌّ مفرِح أو مُبَلِّغ البُشْرى، عكسه نذير " {فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا} – {إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا} " بشير خيْر: فأل حسَن.[٨]

١٠) الصراط المستقيم

{وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مستقيما}[٩]

(صَرَطَ) الصَّادُ وَالرَّاءُ وَالطَّاءُ وَهُوَ مِنْ بَابِ الْإِبْدَالِ، وَقَدْ ذُكِرَ فِي السِّينِ، وَهُوَ الطَّرِيقُ.[١٠]

---

١) ينظر العين ٢٠٤/٥، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م. ٧٤/١، المفردات في غريب القرآن ٤٨١، تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية. ٤٤٣/١.

٢) سورة النمل: الآية: ٢.

٣) جامع البيان في تأويل القرآن: ٣٩٤/٢، وينظر: الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، ١٧٧/١٠

٤) مقاييس اللغة/ ٢٥١/١

٥) معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عبد الحميد (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ٢٠٨/١

٦) سورة فصلت: الآية ٤.

٧) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: ٤٢٥/٢١، ومعاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ٣٧٩/٤.

٨) ينظر: مقاييس اللغة: ٢٥١/١، معجم اللغة العربية المعاصرة: ٢٠٨/١.

٩) سورة الانعام: جزء من الآية ١٥٣.

١٠) مقاييس اللغة: ٣٤٩/٣.

السين والراء والطاء أصل واحد يدل على غيبة في مَرو ذهاب، الصراط الطريق[١]

انشده في المجمل واللسان (صراط).

قال الله تعالى: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ}[٢].

أي الطريق وتقرأ السراط والزراط بالسين والصاد، والسراط: الطريق المستسهل[٣].

المبحث الثاني

صفات المعاني

هذهِ الصفات جاءت في الفاظ معنوية تكون في نفس المتلقي ويتطلب التفكير فيها، ومن هذه الصفات:

١) الايمان

(قال محمد بن كعب القرظي في قوله تعالى: " ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان "[٤] قال هو القرآن ليس كلهم رأى النبي صلى الله عليه وسلم).[٥]

(أَمَنَ) الْهَمْزَةُ وَالْمِيمُ وَالنُّونُ أَصْلَانِ مُتَقَارِبَانِ: أَحَدُهُمَا الْأَمَانَةُ الَّتِي هِيَ ضِدُّ الْخِيَانَةِ، وَمَعْنَاهَا سُكُونُ الْقَلْبِ، وَالْآخَرُ التَّصْدِيقُ. وَالْمَعْنَيَانِ كَمَا قُلْنَا مُتَدَانِيَانِ. قَالَ الْخَلِيلُ: الْأَمَنَةُ مِنَ الْأَمْنِ. وَالْأَمَانُ إِعْطَاءُ الْأَمَنَةِ. وَالْأَمَانَةُ ضِدُّ الْخِيَانَةِ، وقال أهل العلم: أن المؤمن من صفات الله سبحانه وتعالى هو أن يصدق ما وعد من الثواب، وقال أخرون: هو المؤمن لأوليائه يؤمنهم عذابه ولا يظلهم فهو قد عاد الى المعنى الأول.[٦]

٢) بصائر

قال جل ثناؤه: (هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ)[٧]

(وإنما ذكر "هذا" ووحّد في قوله: (هذا بصائر من ربكم)، لما وصفت من أنه مرادٌ به القرآن والوحي).[٨]

(الْبَاءُ وَالصَّادُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الْعِلْمُ بِالشَّيْءِ; يُقَالُ: هُوَ بَصِيرٌ بِهِ. وَمِنْ هَذِهِ الْبَصِيرَةُ، وَأَصْلُ ذَلِكَ كُلِّهِ وُضُوحُ الشَّيْءِ).[٩]

٣) العدل

{وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا}[١٠]

وقوله تعالى: (صدقا وعدلاً أي قررت كلمة الله تعالى في القرآن حال كونه صدقا وعدلا أن كل ما فيه عن الله تعالى صدق لا ريب فيه، وما فيه من أحكام هي العدل والقسطاس المستقيم، ثم أكد الله تعالى تمام كلماته).[١١]

(عَدَلَ: الْعَيْنُ وَالدَّالُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، لَكِنَّهُمَا مُتَقَابِلَانِ كَالْمُتَضَادَّيْنِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى اسْتِوَاءٍ، وَالْآخَرُ يَدُلُّ عَلَى اعْوِجَاجٍ.

فَالْأَوَّلُ الْعَدْلُ مِنَ النَّاسِ: الْمَرْضِيُّ الْمُسْتَوِي الطَّرِيقَةِ. يُقَالُ: هَذَا عَدْلٌ، وَهُمَا عَدْلٌ. والعدل الحكم بالاستواء يقال للشيء يساوي الشيء هو عدل).[١]

---

١) مقاييس اللغة ٣ / ٣٤٩، الصحاح ٣ / ١١٩٣.
٢) سورة الفاتحة الآية ٦.
٣) المفردات في غريب القرآن ٢٣٠.
٤) سورة ال عمران: جزء من الآية: ١٩٣
٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٣٧/١
٦) العين ٨ /٣٨٨، مقاييس اللغة ١ /١٣٣.
٧) سورة الجاثية: ٢٠.
٨) جامع البيان في تأويل القرآن، ٣٤٤/١٣، وينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨ هـ)، تح وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، ٩٧/٤.
٩) مقاييس اللغة: ١/ ٢٥٣.
١٠) سورة الانعام: الآية ١١٥
١١) زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ)، دار النشر: دار الفكر العربي. ٢٦٣٩/١

٤) العلم

{ولئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم}[٢]

(عَلَمَ) الْعَيْنُ وَاللَّامُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى أَثَرٍ بِالشَّيْءِ يَتَمَيَّزُ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ، فالعلم: إدراك الشيء وحقيقته.[٣]

٥) القيم

يقال قيم القوم: من يَؤُسُ امرهم ويقومهم، وقوام كل شيء: ما استقام به'يقال قام يقوم قياماً فهو قائم وجمعهُ قيامٌ وإقامة غيره وأقام بالمكان إقامة قال الله تعالى: { رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً (٢) فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ}[٤] فقد أشار بقوله:" صحفا مطهرة " إلى القرآن وبقوله " كتبٌ قيمة " إلى ما فيه من معاني كُتب الله تعالى فأن القرآن مجمع ثمرة كُتب الله تعالى المتقدمة.[٥]

٦) نور

النور: الضياء، فالنون والواو والراء يدل على أضاءة، تنورت النار، تبصرتها، والنور: الضوء المنتشر الذي يُعين على الإبصار وذلك ضربان: دنيوي وأخروي، ومن النور نور القرآن قال الله تعالى: { وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا}[٦][٧].

٧) روح:

{وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا}[٨] قال: هذا القرآن هو الروح، أوحاه الله إلى جبريل، وجبريل روح نزل به على النبي صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم، وقرأ: (نزلَ بِهِ الرُّوحُ الأمِينُ) قال. فالكتب التي أنزلها الله على أنبيائه هي الروح، لينذر بها ما قال الله يوم التلاق، (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفًّا) قال: الروح: القرآن، كان أبي يقوله، قال ابن زيد: يقومون له صفا بين السماء والأرض حين ينزل جل جلاله.[٩]

وتحابوا بذكر الله وروحه وهو القرآن و" أوحينا إليك روحاً "[١٠]الروح: الراحة، الرحمة، وفي الكتاب الكريم: (ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون)[١١].

فالراء والواو والحاء أصل واحد يدل على سعة، وفسحة، وأطراد وأصل ذلك كله الريح، والرَّوْحُ والرُّوْحُ في الأصل واحد وجَعل الروح اسماً للنفس، وسمي القرآن روحاً في قول الله تعالى: {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا}[١٢] وذلك لكون القرآن سبباً للحياة الأخروية، والروح التنفس وقد أراح الإنسان إذا تنفس.[١٣]

٨) العروة الوثقى:

{فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الوثقى}[١٤]

الْعَيْنُ وَالرَّاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ مُتَبَايِنَانِ يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى ثَبَاتٍ وَمُلَازِمَةٍ وَغِشْيَانٍ، وَالْآخَرُ يَدُلُّ عَلَى خُلُوٍّ وَمُفَارَقَةٍ.

---

١) مقاييس اللغة: ٢٤٦/٤.
٢) سورة البقرة: جزء من الآية ١٤٥.
٣) ينظر: مقاييس اللغة ١٠٩/٤، المفردات في غريب القرآن ٣٤٣.
٤) سورة البينة ٢ ـ ٣.
٥) ينظر: العين: ٢٣١/٥، المفردات في غريب القرآن ٤١٧/٤١٦.
٦) سورة الشورى الآية ٥٢.
٧) ينظر: العين: ٢٧٥/٨، مقاييس اللغة: ٣٦٨/٥، المفردات في غريب القرآن ٥٠٨.
٨) سورة الشورى: جزء من الآية ٥٢.
٩) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ٣٦٤/٢١
١٠) أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م، ١/ ٣٩٣.
١١) سورة يوسف الآية ٨٧.
١٢) سورة الشورى الآية ٥٢.
١٣) ينظر: مقاييس اللغة: ٤٥٤/٢، المفردات في غريب القرآن٢٠٥ ـ ٢٠٦.
١٤) سورة البقرة: جزء من الآية ٢٥٦.

عُرَى الْإِسْلَامِ شَرَائِعُهُ الَّتِي يُتَمَسَّكُ بِهَا، كُلُّ شَرِيعَةٍ عُرْوَةٌ. قَالَ اللَّهُ – تَعَالَى – عِنْدَ ذِكْرِ الْإِيمَانِ: {فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا}.[١] [٢]

الواو والثاء والقاف تدل على عقدة وإحكام ووثقت الشيء أحكمته، قال الله تعالى: {فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الوثقى}، من الحبل الوثيق المحكم المأمون انفصالها: أي انقطاعها، والوثيق المحكم، الوثاق: الحبل، الوثيقة في الأمر: إحكامه والأخذ بالثقة، ووثق: وثقت به أثق ثقةً: سكنت إليه واعتمدت عليهِ وأوثقته شددته والوثاق والوَثاق اسمان لما يوثق بهِ، والوثقى تأنيث الأوثق، والوثقى قريبة من الموثوق.[٣]

٩) المثاني:

{وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ المثاني}[٤]أي ولقد آتيناك سبع آياتٍ من جملة الآيات التي يُثْنَى بها على اللَّه – عزَّ وجلَّ – وآتيناك القرآن العظيم، ويجوزُ أن يكون السبع هي المثاني، وتكون " من " الصفة كما قال عزَّ وجلَّ: (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ).المعنى اجتنبوا الأوْثَانَ، لا أنَّ بعضَها رِجْسٌ، والمثاني: القُرآنُ كُلُّه، لأنّ القصص والانباء تثنى فيه.[٥]

الثاء والنون والياء أصل واحد وهو تكرير الشيء مرتين، والمثناة: طرف الزمام في الخشاش كأنّه ثان الزمام والمثناة ما قراء من الكتاب وكرر، قال الله تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ المثاني}[٦]، أراد أن قراءتها تثني وتكرر.[٧]

ثنى: الثنى والاثنان أصل لمتصرفات هذه الكلمة ويقال ذلك باعتبار العدد أو باعتبار التكرير الموجود فيهِ وسميت سور القرآن مثاني لأنها تثنى على مرور الأوقات ويكرر، ويصح انه قيل للقرآن مثاني لما يثنى ويتجدد حالاً فحالاً من فوائده، والمثاني آيات فاتحة الكتاب، وفي حديث أخر، والمثاني: سور أولها البقرة وأخرها براءة، وفي حديث ثالث: المثاني: القرآن كله لآن القصص والأنباء تثنى فيه[٨].

١٠) حبل

(الحاء والباء واللام أصل واحد يدل على امتداد الشيء ثم يحمل عليه).[٩]

فعن قتادة، قوله:" واعتصموا بحبل الله جميعًا"، حبل الله المتين الذي أمر أن يُعتصم به: هذا القرآن، والحبل أي بعَهْدِه. وَقَالَ الراغِبُ: واستُعِير للمُوَصِّل ولكُلِّ مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى شَيْء، قَالَ: واعْتَصِمُوا بِحَبلِ اللَّهِ جَمِيعاً فحَبلُه: هُوَ الَّذِي معَه التّوصُّلُ بِهِ إِلَيْهِ، من القُرآن وَالنَّبِيّ والعَقْلِ وغيرِ ذَلِك مِمَّا إذا اعتصَمْتَ بِهِ أَدَّاكَ إِلَى جِوارِه، ويُقال للعَهَدِ: حَبلٌ. وَقَالَ أَبُو عبيد: الاعتِصامُ بحَبلِ اللَّهِ: اتِّباعُ القُرآنِ وتَركُ الفُرقة، وإيّاه أَرَادَ ابنُ مَسعُود رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ، بقوله: علَيكُم بحَبلِ اللَّهِ فإنّه كِتابُه. قَالَ: والحَبلُ فِي كَلام العَرَبِ يَتصرَّفُ على وُجُوهٍ: مِنْهَا العَهْدُ: وَهُوَ الأمانُ، وَذَلِكَ أنّ العَربَ كَانَت تُخِيفُ بعضُها بَعْضًا، فَكَانَ الرجلُ إذا أَرَادَ سَفَراً أخذَ عَهْداً مِن سَيِّدِ قَبِيلةٍ، فيَأْمَنُ بذلك مَا دَامَ فِي حُدُودِها، حتّى يَنْتهِيَ إِلَى أُخْرَى، فيأمَنُ بذلك، يُرِيدُ بِهِ الْأمان، فَقَالَ رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ: عليكُم بِكتابِ اللَّهِ فإنّه أَمَان لكم وعَهْدٌ مِن عَذَاب الله. وقولهُ تَعَالَى: إِلاَّ بِحَبل مِنَ اللَّهِ وَحَبلٍ مِنَ النَّاسِ قَالَ ابنُ عرَفَةَ: أَرَادَ إلاّ بعَهْدٍ من الله وعَهْدٍ مِن النَّاس، فتِلْك ذِلَّتُهم، تَجْرِي عَلَيْهِم أحكامُ الْمُسلمين.[١٠]

---

١) سورة البقرة الآية ٢٥٦.
٢) ينظر: مقاييس اللغة: ٢٩٥/٤.
٣) ينظر: مقاييس اللغة ٦٣/٦، المفردات في غريب القرآن ٥١١ ـ ٥١٢، الكشاف ٣٨٧/١.
٤) سورة الحجر: الآية ٨٧.
٥) ينظر: العين: ٢٤٣/٨، معاني القرآن وإعرابه: الزجاج ١٨٥/٣، لسان العرب: ١١٩/١٤.
٦) سورة الحجر الآية ٨٧.
٧) مقاييس اللغة ١٩١/١.
٨) العين ٨ / ٢٤٢، المفردات في غريب القرآن ٨٢ ـ ٨٣.
٩) مقاييس اللغة ١٣٠/٢-١٣١.
١٠) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ٧١/٧تاج العروس: ٢٦٣/٢٨.

١١) بيان

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، أَنْبَأَ الْعَبَّاسُ عَنْ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَوْلَهُ: {هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ}[١] وَهُوَ هَذَا الْقُرْآنُ جَعَلَهُ اللَّهُ بَيَاناً لِلنَّاسِ عَامَّةً.[٢]

(الْبَاءُ وَالْيَاءُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ بُعْدُ الشَّيْءِ وَانْكِشَافُهُ).[٣]

١٢) نور

قال الله تعالى: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا}[٤]

(وذلك "النور المبين"، هو القرآن الذي أنزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم).[٥]

١٣) القيم

{وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا قيما}[٦]

(الْقيم) السَّيِّد وسائس الْأَمر وَمن يتَوَلَّى أَمر الْمَحْجُور عَلَيْهِ وقيم الْقَوْم الَّذِي يقوم بشأنهم ويسوس أَمرهم وَأمر قيم مُسْتَقِيم وَكتاب قيم ذُو قيمَة (مج)(الْقيمَة) الْأمة الْقيمَة المستقيمة المعتدلة وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز {وَذَلِكَ دين الْقيمَة}[٧]

المبحث الثالث

الصفات المادية

وهذا المبحث اوردت فيه الصفات المادية (المحسوسة) فالزبور هو كتاب وكذلك الصحف. أي انما جاء في هذا المبحث يعبر عن كتاب بأكمله وجاءت الصفات فيه على النحو الآتي:

١) زبورا:

الزاي والباء والراء أصلان أحدهما يدل على أحكام شيء وتوثيقه، والأخر يدل على قراءة وكتابة وما أشبه ذلك، والأصل زبرت الكتاب: إذا كتبته ومنه الزبور وربما قال: زبرتهُ إذا قراءته ويقولون في الكلمة: (أنا اعرف تزبرتي) أي كتابي.[٨]

زبر: الزُبرة قطعةٌ عظيمة من الحديد جمعهُ زبرٌ وزبرت الكتاب كتبته كتابة عظيمة وكل كتاب غليظ الكتابة، يقال له زبور وخصّ الزبور بالكتاب المنزل على داود (عليه السلام)، قال الله تعالى: {وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ}[٩] قال بعضهم: الزبور أسم للكتاب المقصور على الحكم العقلية دون الأحكام الشرعية والكتاب لما يتضمن الأحكام والحكم ويدل على ذلك أن زبور داود (عليه السلام) لا يتضمن شيئاً من الأحكام.[١٠]

{لقد كتبنا في الزبور}[١١]قال: كتبنا في القرآن من بعد التوراة، وقال آخرون: بل عني بالزبور: الكتب التي أنزلها الله على مَنْ بعد موسى من الأنبياء، وبالذكر: التوراة، فعن ابن عباس، قوله (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ)... الآية، قال: الذكر: التوراة، والزبور: الكتب.[١٢]

---

١) سورة ال عمران: ١٣٨.
٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ٧٦٩/٣.
٣) مقاييس اللغة: ٣٢٧/١
٤) سورة النساء: الآية ١٧٤.
٥) جامع البيان في تفسير القران: ٤٢٨/٤
٦) سورة الكهف: الآية ٢.
٧) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة. ٧٦٨/٢.
٨) مقاييس اللغة ٣ /٤٤.
٩) سورة آل عمران الآية ١٨٤.
١٠) ينظر: العين:٣٦٢/٧، المفردات في غريب القرآن ٢١١.
١١) سورة الانبياء: جزء من الآية ١٠٥.
١٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القران: ٥٤٨/١٨

٢) الصحف:

(الصاد والحاء والفاء أصل صحيح يدل على أنبساط في شيء وسعه، ومن الباب الصحيفة وهي التي يكتب فيها والجمع صحائف والصحف أيضاً جمع صحيفة).[١]

قال:

لما راوا غدوةً جباههم حنت الينا الأرهام والصحفُ[٢]

الصحف جمع صحيفة يخفف ويثقل، وسمي المصحف مصحفاً، لأنه أصحف أي جُعل جامعاً للصحف المكتوبة بين الدفتين.[٣]

صحف: الصحيفة المبسوط من الشيء كصحيفة الوجه والصحيفة التي يكتب فيها وجمعها صحائف وصحفُ، قال الله تعالى:{ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً}[٤]، قيل أريد بها القرآن وجعلهُ صحفاً فيها كتب من أجل تضمنهِ الزيادة ما في كتب الله المتقدمة والمصحف ما جعل جامعاً للصحف المكتوبة وجمعهُ مصاحف والتصحيف قراءة المصحف وروايتهُ على غير ما هو لأشباه حروفهُ، والصحفة مثل قصعة عريضة.[٥]

٣) الصحف

قال الله تعالى: {فَي صُحُفٍ مكرمة))[٦] (صفة لتذكرة، يعني: أنها مثبتة في صحف منتسخة من اللوح) مُكَرَّمَةٍ (عند الله) مَّرْفُوعَةٍ (في السماء. أو مرفوعة المقدار)،وسُمِّيَ المُصْحَفُ مُصْحَفاً لأنَّه أُصْحِفَ، أي جُعِلَ جامعاً للصُحُف المكتوبة بين الدَّفَّتَيْن.[٧]

(صَحَفَ: الصَّادُ وَالْحَاءُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى انْبِسَاطٍ فِي شَيْءٍ وَسَعَةٍ).[٨]

مُصْحَف [مفرد]: ج مَصاحِفُ: كتابٌ جامعٌ للصُّحف المكتوبة "جمع مقالاته في مصحف واحد".

• المُصْحَف: القرآن الكريم "أتممت قراءةَ المُصْحَف الشّريف" دفَّتا المصحف: الغلافان اللّذان يكتنفانه من جانبيه– ضِمامتا المصحف: دفَّتاه.[٩]

٤) المرفوع:

(الراء والفاء والعين أَصل واحد يدل على خلاف الوضع، ومن الباب تقريب الشيء)[١٠]

المرفوع: الرفعُ يقالُ تارةً في الأجسام الموضوعة إذا أعليتها عن مقرها، قال الله تعالة: {وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ}[١١]أي مقربة له' وفي معنى آخر ذكرت بمعنى شريفة ومشرفة، ومرفوعة: أي نضدت حتى ارتفعت أو مرفوعة على الأسرة، قال الله تعالى: { مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ}[١٢] أي مُشرفة، وتقول رفعته رفعا فارتفع والرفعة نقيض الذلة.[١٣]

((مرفوعة مطهرة))[١٤] (صفة لتذكرة، يعني: أنها مثبتة في صحف منتسخة من اللوح (مُكَرَّمَةٍ) عند الله (مَّرْفُوعَةٍ) في السماء. أو مرفوعة المقدار، وقَوْله تَعالى: (وَرَفَعْنا بَعْضَهُم فَوْقَ بعضٍ دَرَجَاتٍ ونَرْفَعُ دَرجاتٍ من نشَاء رَفيعُ الدَّرَجاتِ)، وقَوْله تَعالى: (وَإِلَى

١) مقاييس اللغة ٣ / ٣٣٤.
٢) مجهول القائل.
٣) ينظر: العين ٣ / ١٢٠.
٤) سورة البينة الآية ٢.
٥) ينظر: المفردات في غريب القرآن ٢٧٥.
٦) سورة عبس: الآية ١٣.
٧) كتاب العين: ١٢٠/٣، الكشاف: ٧٠٣/٤.
٨) مقاييس اللغة: ٣٣٤/٣.
٩) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصر: ١٢٧٢/٢.
١٠) مقاييس اللغة ٢ / ٤٢٣.
١١) سورة الواقعة الآية ٣٤.
١٢) سورة عبس الآية ١٤.
١٣) ينظر: العين: ١٢٥/٢، مقاييس اللغة ٤٢٣/٢، المفردات في غريب القرآن ٢٠٠، الكشاف ٥٤/٤.
١٤) سورة عبس: الآية ١٤.

السماءِ كَيفَ رُفِعَتْ) إشارةٌ إِلَى المَعنيَيْن: إِلَى اعتِلاءِ مكانِه، وَإِلَى مَا خُصَّ بِهِ من الفَضيلةِ وشرَفِ المَنزِلة، وَمِنْه: (وفُرُشٍ مَرْفُوعةٍ) أَي: شَرِيفةٍ، وَكَذَا قولُه: {فِي صُحُفٍ مُكَرَّمةٍ، مَرْفُوعةٍ مُطَهَّرَةٍ}.[١]

٥) مطهرة:

(الطاء والهاء والراء أصل واحد صحيح يدل على نقاء وزول دنس).[٢]

والطهور: الماء قال الله تعالى: {وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا}[٣]، بليغاً في طهارته، وعن احمد بن يحيى: هو ما كان طاهراً في نفسه مطهراً لغيره، والطهور على وجهين: أ. صفة ب. اسم غير صفة.[٤]

مطهرة: قيل في صفة القرآن قال الله تعالى: {مَرْفُوعةٍ مُطَهَّرَةٍ}[٥]، قال أصحاب الشافعي (رضي الله عنهُ) الطهور بمعنى المطهر، وسمعت محمد بن هارون الثقفي يقول: سمعت احمد بن يحيى ثعلبه يقول الطهور: الطاهر في نفسه، المطهر لغيره.[٦]

{فِي صُحُفٍ مُكَرَّمةٍ، مَرْفُوعةٍ مُطَهَّرَةٍ}[٧] يعني: في اللوح المحفوظ، وهو المرفوع المطهر عند الله.

مُطَهَّرَةٍ منزهة عن أيدي الشياطين، لا يمسها إلا أيدي ملائكة مطهرين.[٨]

وقوله تعالى: فِي صُحُفٍ يتعلق بقوله: إِنَّها تَذْكِرَةٌ، وهذا يؤيد أن التذكرة يراد بها جميع القرآن، وقال بعض المتأولين: الصحف هنا اللوح المحفوظ. فمُطَهَّرة تَجْمع الطهارةَ كُلَّهَا لأَن مُطَهَّرة أَبلغ فِي الْكَلَامِ مِنْ طَاهِرَةٍ.[٩]

٦) مكرم:

الكاف والواو والميم أصل صحيح له بابان أحدهما شرف الشيء نفسه أو شرف في خلق من الأخلاق' قال عبد الله بن مسلم بن قتيبة: الكريم الصفوح عن ذنوب عبادة المؤمنين.[١٠]

الكرم إذا وصف الله تعالى به فهو اسم لإحسانه وإنعامه الظاهر، وإذا وصف به الإنسان فهو اسم للأخلاق والأفعال المحمودة التي تظهر منهُ، قال بعض العلماء: الكَرَمُ كالحرية إلا أن الحرية قد تقال في المحاسن الصغيرة والكبيرة والكرم لا يقال إلا في المحاسن الكبيرة، فالمكرم: الرجل الْكَرِيم على كل أحد' قَالَ: (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتابٍ مَكْنُونٍ)؛ أَي قُرْآنٌ يُحمد مَا فِيهِ مِنَ الهُدى وَالْبَيَانِ وَالْعِلْمِ والحِكمة.[١١]

(مُكرَّمة [مفرد]: صيغة المؤنَّث لمفعول كرَّمَ: "بُقعة مُكرَّمة- {فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ}[١٢]).

الخاتمة

وفي نهاية ما بدانا به من بحث صفات القران الكريم المفردة – دراسة معجمية، حول بيان وتثبيت صفات القران الكريم نجد الاتي:

١- إنّ اسماء القران الكريم اربعة فقط وهذا ما اتفق عليه جمهور العلماء.

٢- ماعدا الاسماء فهي صفات للقران الكريم، وهذا جلي في دراسة البحث بين التفاسير والمعجمات.

٣- من دراسة الآيات التي وردت فيها صفات القران قسمنا الصفات الى صفات مقترنه، وصفات منفردة، وصفات مشتركة.

---

١) ينظر: تاج العروس: ١١١/٢١.
٢) مقاييس اللغة ٣ / ٤٢٨.
٣) سورة الفرقان الآية ٤٨.
٤) ينظر: الكشاف ٣ / ٩٥.
٥) سورة عبس الآية ١٤.
٦) ينظر: مقاييس اللغة ٣ / ٤٢٨، المفردات في غريب القرآن: ٣٠٨.
٧) سورة عبس: الآية ١٣-١٤.
٨) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: ٢٤/ ٢٢١، الكشاف: الزمخشري ٧٠٣/٤.
٩) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٤٣٦/٥، لسان العرب: ٥٠٥/٤.
١٠) ينظر: مقاييس اللغة ٥ / ١٧١ ـ ١٧٢.
١١) ينظر: المفردات في غريب القرآن ٤٢٨ ـ ٤٢٩، لسان العرب: ٥١٣/١٢، المعجم الوسيط ٧٨٥/٢.
١٢) معجم اللغة العربية المعاصر: ١٩٢٣/٣.

٤- في هذا البحث كانت دراستنا حول الصفات المنفردة والتي اثبتنا كونها صفات من المعجمات والتفاسير وكتب علوم القران.

٥- فيما قرانا من كتب ووجدنا من اختلافات، فاللغة حاكمة فاصلة، ولهذا كانت دراستي حول اثبات الاسم من الصفة من المعجمات العربية، وهو موضوع الدراسة.

٦- قد بحثت في هذا الموضوع في عام ٢٠٠٣م ووجدت من تطرق اليه من واشار له وحاول دراسته في كتب علوم القران وكتب المفسرين، ولم اجد من بحث به في المعجمات العربية.

٧- وعلى مر الاعوام توصلت الى ما بحثت به من هذا البحث والله الموفق.

المصادر

١- أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢- البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م.

٣- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين الفيروزآبادى.

٤- تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٥- التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٦- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس التميمي، الحنظلي، الرازي (ت: ٣٢٧هـ)، تح: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ط٣ - ١٤١٩هـ.

٧- الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٨- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.

٩- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

١٠- الجواهر الحسان في تفسير القرآن: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: ٨٧٥هـ)، تح: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

١١- زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي.

١٢- العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ)، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

١٣- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، (ت: ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٤- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

١٥- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تح: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٦- لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣ – ١٤١٤هـ.
١٧- مباحث في علوم القرآن: صبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط٢٤، كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٠.
١٨- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – لبنان – ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م، ط١.
١٩- معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
٢٠- معجم الفروق اللغوية الحاوي لكتاب ابي هلال العسكري وجزءا من كتاب السيد نور الدين الجزائري، تح: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، تنظيم: الشيخ بيت الله بيات ومؤسسة النشر الاسلامي، ط١، شوال المكرم ١٤١٢.
٢١- معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عبد الحميد (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
٢٢- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة.
٢٣- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبوعبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣ – ١٤٢٠هـ.
٢٤- المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ) تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط١- ١٤١٢هـ.
٢٥- مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزرقاني، تح: فواز أحمد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.
٢٦- النكت والعيون = تفسير الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.
٢٧- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
٢٨- الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تح وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.